

دانا الكرد | Dana El Kurd*

سياسة الولايات المتحدة من منظور الرأي العام العربي: بيانات من السعودية والكويت

US Policy in Arab Gulf Opinion: Data from Saudi Arabia and Kuwait

يهدف هذا التقرير إلى عرض نتائج استطلاع آراء السعوديين والكويتيين تجاه سياسة الولايات المتحدة الأميركية في المنطقة العربية. وتحاول تحليل الكيفية التي يري بها مواطنو دول خليجية سياسة الولايات المتحدة، منذ تولي دونالد ترامب الرئاسة. ويظهر التقرير أن المستجيبين الكويتيين انتقدوا سياسات الولايات المتحدة في السنوات الخمس الأخيرة على نحو أكبر من انتقاد السعوديين لها. ويعتمد التقرير على بيانات استطلاعات المؤشر العربي الذي يصدره المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات منذ عام 2011.

كلمات مفتاحية: السعودية، الكويت، سياسة الولايات المتحدة، المؤشر العربي.

This study aims to present the results of the Saudi and Kuwaiti opinion poll on US policy in the Arab region. The study attempts to analyze how Gulf Arab citizens view US policy since President Donald Trump took office. Kuwaiti respondents have more condemned US policies in the last five years than the Saudis. The study draws on data provided by the Arab Opinion Index, which has been published by the Arab Center for Research and Policy Studies every year since 2011.

Keywords: Saudi Arabia, Kuwait, US Policy, Arab Opinion.

* باحثة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

* Researcher, Arab Center for Research and Policy Studies.

أولاً: آراء المستجيبين تجاه الولايات المتحدة

استُهل الاستطلاع بالسؤال الأشدّ بداهة بشأن آراء المستجيبين تجاه الولايات المتحدة. يشير الاستطلاع السنوي الأخير للمؤشر العربي 2017 / 2018 إلى أن الكويتيين، عامةً، يتفوقون كثيراً على السعوديين في انتقادهم للولايات المتحدة؛ إذ أعرب 88 في المئة من الكويتيين عن آراء سلبية أو سلبية نوعاً ما تجاه الولايات المتحدة، مقارنةً بـ 26 في المئة من السعوديين. ومع ذلك، شهدت السعودية نسبة كبيرة من الأشخاص الذين امتنعوا عن الإجابة عن هذا السؤال؛ إذ رفض 48 في المئة (ما يقارب النصف) من المستجيبين الإجابة عن هذا السؤال. ولم ينطبق ذلك على الاستطلاعات التي أُجريت في السابق؛ ففي استطلاع 2016، بلغت نسبة عدم الإجابة عن هذا السؤال 2 في المئة فقط، وهذا ارتفاع مفاجئ لافت، مقارنةً باستطلاعي 2016 و2017/2018.

وليس من سبب واضح لهذا الارتفاع المفاجئ. وعلى الرغم من ذلك، يبدو أن هناك انطباعاً سائداً لدى الرأي العام السعودي بأن التعبير عن آراء سلبية تجاه الولايات المتحدة أمر غير مقبول؛ بسبب ترويج النظام السعودي لتحالفه مع الرئيس ترامب مقابل علاقته السلبية بالرئيس الأسبق باراك أوباما. في الحقيقة، يرى الرأي العام السعودي في علاقته بالولايات المتحدة مفتاحاً لتسوية بعض قضايا بلده في المنطقة. لذلك، انخفضت نسبة الرأي العام السعودي السلبى تجاه الولايات المتحدة بين استطلاع 2016 واستطلاع 2017 / 2018، من 63 في المئة إلى 26 في المئة، مع ارتفاع في نسبة الامتناع عن الإجابة.

وحدث ارتفاع مفاجئ مماثل للرأي العام بين استطلاعي 2014 و2015. ومرةً أخرى، لا يمكننا أن نتأكد تماماً من سبب هذا التحول، ولكن قد يكون الاتفاق النووي الإيراني الذي أبرم في عام 2015، والذي انتقدته السعودية على نحو واسع بسبب إغفالاته المثيرة للخلاف، قد أثر في هذا التحول الهائل؛ إذ ارتفعت نسبة المستجيبين الشاجبين لسياسات الولايات المتحدة من 20 في المئة في استطلاع 2014، إلى 51 في المئة في استطلاع 2015. ومع ذلك، يكمن الاختلاف الرئيس بين التحولين في الموقف من الولايات المتحدة في نسبة الامتناع عن الإجابة. ويمكننا التأكيد من أن هذا التحول بين استطلاعي 2014 و2015 كان نتيجة لتغير حقيقي في الرأي؛ إذ إن نسبة عدم الإجابة في هذين الاستطلاعين لا تتجاوز 10 في المئة. وهذا، بالطبع، لا يُقارَن من حيث الأهمية بنسبة عدم

مقدمة

مع تصاعد نفوذ إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، يبدو أن النظامين السعودي والإماراتي باتا أقرب إلى صناع القرار في الولايات المتحدة، وذلك أكثر من أي وقت مضى. فعلى سبيل المثال، أصبحت العلاقة بين ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وجاريد كوشنر صهر ومستشار الرئيس الأميركي لشؤون الشرق الأوسط، معروفة لدى الجميع، وتعدّ دليلاً على التقارب بين البلدين. وعلى نحو مماثل، تمتّع السفير الإماراتي في الولايات المتحدة يوسف العتيبة، بشعبية كبيرة في دوائر العاصمة الأميركية واشنطن، وعُرف بعلاقاته بأهم خبراء السياسة الخارجية وصناع القرار الأميركيين. عموماً، وبعد انتهاء إدارة الرئيس الأميركي، باراك أوباما (2009-2017)، عزّزت المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة روابط العلاقة مع الولايات المتحدة على نحو أفضل كثيراً من السابق، وانتهجتا سياستهما الخارجية بناءً على تلك العلاقات. وعلى هذا الأساس، فرض المحور السعودي - الإماراتي الحصار على قطر في 5 حزيران / يونيو 2017، كما أمعن في العدوان على اليمن.

يحاول هذا التقرير الإجابة عن مجموعة من الأسئلة، منها: هل تعكس السياسة الرسمية لدول الخليج العربية في علاقتها بالولايات المتحدة الرأي العام لمواطنيها؟ وكيف يرى مواطنو دول الخليج العربية الولايات المتحدة في عهد ترامب؟

يركز هذا التقرير على الرأي العام الخليجي في السعودية والكويت تجاه الولايات المتحدة. وقد قدّم هذان البلدان تبايناً لافتاً في إجابتهما عن أسئلة المؤشر العربي حول وجهة نظر مواطني دول الخليج العربية تجاه سياسة الولايات المتحدة. تعدّ الكويت بلدًا أكثر انفتاحاً على الصعيد السياسي، مقارنةً بغيرها من دول الخليج العربية، في حين أصبحت السعودية أكثر قمعاً لحرية التعبير والنشاط السياسي في السنوات الأخيرة. إضافة إلى ذلك، تنعم الكويت بعلاقة أقلّ عداءً بإيران، مقارنةً بطبيعة وشكل علاقة السعودية بها. ولهذه الأسباب، يكون من المجدي أن نوظف هاتين الحالتين في تحليل الرأي العام تجاه الولايات المتحدة؛ لأنهما تقدّمان لمحة عن الرأي العام في دولتين خليجيتين متباينتين على المستوى السياسي لدول الخليج العربية.

ثالثًا: آراء المستجيبين تجاه الولايات المتحدة مقارنةً ببلدان أخرى

وأخيرًا، نستطيع من خلال مؤشر الرأي العام العربي، أن نرى آراء المستجيبين تجاه الولايات المتحدة، مقارنةً بأرائهم تجاه الدول الأخرى المهمة للمنطقة.

ففي الكويت، حلت تركيا في المرتبة الأولى؛ إذ رأى 60 في المئة من المستجيبين أن نظرتهم إليها إما إيجابية وإما إيجابية إلى حد ما، تليها الصين بنسبة 54 في المئة، ثم روسيا بنسبة 37 في المئة، وإيران بنسبة 25 في المئة، بينما حظيت الولايات المتحدة، مقارنةً بما ذكر أعلاه، بأراء إيجابية بنسبة 10 في المئة.

أما في السعودية، فأدت آراء المستجيبين في هذه البلدان كلها، أقل إيجابية، مقارنةً بالكويت وبصورة قاطعة؛ فقد نالت الصين نسبة تأييد 25 في المئة، وتركيا 24 في المئة، وروسيا 10 في المئة، وإيران 4 في المئة. ومع ذلك، حصلت الولايات المتحدة على نسبة بلغت 25 في المئة من التأييد، وذلك على الرغم من أن نسبة عدم الإجابة بلغت 48 في المئة.

خاتمة

عمومًا، يبدو أن تولّي ترامب الرئاسة في عام 2017، وما تلاه من إعادة ترتيب للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه دول الخليج، ولا سيما السعودية، كان لهما تداعيات على مستوى الرأي العام لمواطني دول الخليج العربية تجاه سياسة الولايات المتحدة. ويسجّل المستجيبون الكويتيون، الذين يتمتعون بحرية في التعبير تفوق حرية نظرائهم السعوديين، المستوى الأعلى في شجب سياسات الولايات المتحدة في السنوات الخمس الأخيرة. في حين اتسمت استجابات السعوديين التي تحدّتها قدرتهم على التعبير عن ميولهم بحرية أكبر بأكثر نسبة عدم إجابة؛ ما يشير إلى أنهم لا يشعرون بالراحة عند ذكر الولايات المتحدة في ضوء السياسة السعودية. ولا يزال يتعيّن معرفة ما إذا كانت أحداث السنة الماضية، ولا سيما في ما يتعلق بإيران ومستوى تدخلها المتنامي، ستغيّر في انطباعات المستجيبين الخليجيين في الاستطلاع المقبل للمؤشر.

الإجابة البالغة 48 في المئة في استطلاع 2017/2018؛ ما يضعف فهمنا لصحة الشعور العام.

ثانيًا: آراء المستجيبين السعوديين والكويتيين تجاه البلد الذي يشكل التهديد الأكبر

على الرغم من الرأي العام السلبي في السعودية والكويت تجاه الولايات المتحدة، وخصوصًا في الكويت، لا يرى المستجيبون من البلدين أن الولايات المتحدة تمثّل التهديد الأكبر للمنطقة. ومن المفهوم أن أغلبية المستجيبين الكويتيين والسعوديين يشيرون إلى إيران بوصفها التهديد الأكبر لبلديهم، وبنسبة 52 في المئة و42 في المئة على التوالي. ويبدو هذا منطقيًا في ضوء سياسة النظام الإيراني، ولا سيما في ما يتعلّق بمضيق هرمز، وتدخلها في العراق وسورية واليمن، إضافة إلى دعمها عمليات داخل السعودية نفسها.

تكمّن الاختلافات في المواقف بين الكويت والسعودية في موقف المستجيبين من هذين البلدين تجاه إسرائيل والولايات المتحدة؛ إذ أشار 16 في المئة من المستجيبين الكويتيين إلى أن إسرائيل هي التهديد الأكبر، في حين أشار 17 في المئة منهم إلى الولايات المتحدة. وفي المقابل، رأى 2 في المئة فقط من السعوديين أن إسرائيل هي التهديد الأكبر، في حين أشار 3 في المئة منهم إلى الولايات المتحدة. وهذا تفاوت كبير بين النسب في البلدين.

ولا تزال نسب الامتناع عن الإجابة عن هذا السؤال مرتفعة، إذ لم يحدّد 37 في المئة من المستجيبين السعوديين أي دولة بوصفها تمثّل تهديدًا للسعودية. ولا نستطيع معرفة السبب الحقيقي لذلك. قد يكون لدى المستجيبين السعوديين انطباع بأنه ليس هناك من تهديد يعجز بلدهم عن مواجهته كما ينبغي، أو ربما يُخيّل إليهم أنهم لا يمكنهم الإعراب عن مثل هذا القلق من دون أن يبدووا نقديين على نحو كبير. ووفق ما نعرفه عن حرية التعبير في السعودية اليوم، نستطيع فقط تخمين أسباب النسبة المرتفعة لعدم الإجابة، إلا أنه من الواضح أن هناك عوامل أساسية عدّة تؤثر في الرأي العام السعودي، والتي لا تغطيها أسئلة هذا الاستطلاع.